

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعد مهارة الكلام إحدى المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية، لأنها تمثل الجانب الإنتاجي الذي يمكن المتعلم من استخدام اللغة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والأراء والحاجات بصورة شفوية. ولا تقتصر مهارة الكلام على القدرة على نطق الكلمات والجمل فحسب، بل تشمل قدرة المتعلم على تكوين الجمل وتنظيم الأفكار واختيار المفردات المناسبة واستخدام التراكيب اللغوية الصحيحة، مع مراعاة الطلاقة والدقة والنطق السليم. ولذلك فإن نجاح تعليم اللغة العربية لا يقاس فقط بقدرة المتعلم على فهم القواعد والمفردات، وإنما يقاس أيضا بقدرته على استخدام اللغة في التواصل الشفهي بصورة صحيحة وفعالة (تاريغان، ٢٠١٥).

وتحتاج ترقية مهارة الكلام إلى بيئة تعليمية توفر للمتعلمين فرصا كافية للممارسة والتفاعل والتعبير عن أنفسهم باللغة العربية. ويتفق ذلك مع مدخل التعليم الاتصالي الذي يؤكد أن تعلم اللغة ينبغي أن يوجه إلى استخدام اللغة في مواقف

التواصل الحقيقية، وليس إلى حفظ القواعد والمفردات بصورة نظرية فقط (Richards & Rodgers, ٢٠١٤).

كما يوضح فيغوتسكي أن التعلم يحدث بصورة أكثر فعالية من خلال التفاعل والمساعدة التي يحصل عليها المتعلم أثناء عملية التعلم، ولا سيما عندما يحصل على الدعم المناسب الذي يساعده على الانتقال من مستوى قدرته الحالية إلى مستوى أعلى من الأداء (Vygotsky, ١٩٧٨). ومن هنا، فإن تعليم مهارة الكلام يحتاج إلى أنشطة تفاعلية متكررة تمكن الطلبة من ممارسة الكلام والحصول على الاستجابة والتغذية الراجعة بصورة مستمرة.

ومع ذلك، فإن تعليم مهارة الكلام في الواقع قد يواجه عدة مشكلات، منها محدودية المفردات، وصعوبة تكوين الجمل العربية بصورة تلقائية، وضعف الثقة بالنفس عند التحدث، وقلة فرص الممارسة الشفهية داخل الفصل. وقد يؤدي التركيز الزائد على الجانب النظري إلى جعل الطلبة قادرين على فهم بعض القواعد والمفردات، ولكنهم يواجهون صعوبة عندما يطلب منهم استخدامها في التواصل الشفهي. ولذلك، يحتاج تعليم مهارة الكلام إلى وسائل تعليمية تساعد على زيادة التفاعل والممارسة، وتوفر للطلبة مواقف لغوية متنوعة ومناسبة لمستواهم.

وفي ظل التطور التكنولوجي، أصبحت الوسائل التعليمية الرقمية من الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في دعم عملية تعلم اللغة العربية. فالوسيلة التعليمية لا تقتصر وظيفتها على نقل المعلومات، وإنما يمكن أن تساعد في زيادة التفاعل وتحفيز المتعلمين وتسهيل عرض المادة التعليمية بصورة أكثر تنوعاً (Arsyad, ٢٠١٩). وقد ظهرت في مجال تعليم اللغات مجموعة متنوعة من الوسائل والمنصات الرقمية، مثل *ChatGPT*، *Duolingo*، *Canva*، *Wordwall*، *Meta AI* وغيرها. وتختلف هذه الوسائل في وظائفها؛ فبعضها يركز على التفاعل والحوار، وبعضها يقدم تدريبات لغوية منظمة، وبعضها يستخدم لإنشاء المحتوى والأنشطة التعليمية البصرية والتفاعلية. وهذا التنوع يفتح فرصاً جديدة لتطوير تعليم اللغة العربية، وخاصة في مجال ترقية مهارة الكلام.

ومن بين تطورات التكنولوجيا التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي، ظهر *Gemini* بوصفه أحد الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية. ويتميز *Gemini* بقدرته على التعامل مع أنواع متعددة من المعلومات، مثل النصوص والصور والصوت والفيديو، كما يمكنه المساعدة في إنشاء المحتوى التعليمي وتقديم الاستجابات التفاعلية وتوفير أنشطة ومواد تعليمية تتناسب مع احتياجات المتعلمين

(Imran & Almusharraf, ٢٠٢٤). وتعد هذه الخصائص مهمة في تعليم مهارة الكلام، لأن ترقية هذه المهارة لا تعتمد على قراءة النصوص فقط، وإنما تحتاج إلى التفاعل والمحادثة والاستماع إلى الاستجابات والممارسة الشفهية المتكررة.

وتزداد أهمية Gemini في تعليم مهارة الكلام من خلال عدد من الخصائص التي يمكن توظيفها في عملية التعلم. فمن خلال المحادثة النصية (*Chat-Based Dialogue*)، يستطيع الطلبة التدريب على بناء الحوار وتكوين الجمل باللغة العربية. ومن خلال التفاعل الصوتي (*Voice Interaction*)، يمكن للطلبة ممارسة الكلام بصورة شفهية والتفاعل مع الاستجابات الصوتية دون الاعتماد الكامل على الكتابة. كما يتيح Gemini التعامل مع الوسائط المتعددة (*Multimodal Interaction*)، الأمر الذي يمكن أن يساعد المعلم في تقديم الصور أو النصوص أو المواد الأخرى بوصفها محفزات للتحدث. إضافة إلى ذلك، يمكن استخدامه في توليد المحتوى (*Content Generation*)، مثل إنشاء الحوارات والأسئلة والمواقف التواصلية المناسبة لموضوع الدرس. ويمكن للطلبة الاستفادة من الاستجابات والتغذية الراجعة (*Interactive Response & Feedback*) التي يقدمها النظام أثناء عملية التدريب، وكذلك توسيع المفردات والتعبيرات (*Vocabulary Expansion*) من خلال الحوار. كما يمكن توظيفه

في التعلم الشخصي (*Personalized Learning*) وفقا لحاجة و مستوى الطلبة،

استمرار الحوار بما يتيح للطلبة التدريب بصورة (Imran & Almusharraf, ٢٠٢٤).

وتشير هذه الخصائص إلى أن اختيار *Gemini* في هذه الدراسة لا يعني أنه أفضل بصورة مطلقة من جميع الوسائل التعليمية الرقمية الأخرى، وإنما يرجع إلى توافق خصائصه مع متطلبات ترقية مهارة الكلام التي تركز عليها هذه الدراسة، ولا سيما التفاعل الشفهي، والتدريب على الحوار، وتوسيع المفردات والتعبيرات، وتوليد مواقف لغوية متنوعة، والحصول على استجابات أثناء عملية الممارسة. وبذلك يمكن النظر إلى *Gemini* بوصفه وسيلة تعليمية مساعدة يمكن أن توفر بيئة تدريبية أكثر تفاعلا، مع بقاء دور المعلم أساسيا في توجيه عملية التعلم ومراقبة استخدام التكنولوجيا وتقييم أداء الطلبة.

وتتضح أهمية اختيار هذه الوسيلة بصورة أكبر عند النظر إلى واقع تعليم اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج. وبناء على الملاحظة الأولية التي أجراها الباحث، تبين أن نحو ٦٥-٧٠٪ من طلبة الصف الثامن يواجهون صعوبات في التحدث باللغة العربية بصورة تلقائية. وتتمثل هذه الصعوبات في محدودية المفردات، وصعوبة تكوين الجمل البسيطة، وضعف الثقة بالنفس عند

التحدث، وقلة كثافة التدريب الشفهي باللغة العربية داخل الفصل. كما أظهرت المقابلة مع مدرس اللغة العربية الأستاذ أدك دوي بوتيرا الماجستير أن معظم الطلبة يستطيعون فهم بعض المادة من الناحية النظرية، ولكنهم يصبحون صامتين أو يستخدمون اللغة الإندونيسية عندما يطلب منهم التحدث باللغة العربية، وذلك بسبب محدودية التدريب العملي وقلة استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية في تعليم مهارة الكلام.

ومن ناحية أخرى، أظهرت الملاحظة الميدانية أن معلم اللغة العربية لم يستخدم بعد الوسائل التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، وخاصة في تعليم مهارة الكلام. كما أن استخدام Gemini في المدرسة لم يندمج بصورة منهجية في عملية التعلم، وإنما كان لا يزال في صورة مبادرات فردية من بعض المعلمين. وتكشف هذه الحالة عن وجود فجوة بين الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة وبين تطبيقها الفعلي في تعليم مهارة الكلام.

وفي تطبيق التعليم باستخدام Gemini، يبدأ المعلم بتهيئة الطلبة من خلال السلام والتحية والدعاء وقراءة القرآن الكريم والتحقق من الحضور والتمهيد للدرس وبيان أهدافه. ثم يقدم المعلم للطلبة كيفية استخدام Gemini، ويقسمهم إلى

مجموعات وفقا لنشاط التعلم. وبعد ذلك يقدم المادة والحوار وفقا لموضوع الدرس، ويطلب من الطلبة تحديد المفردات والتعبيرات والتراكيب الجديدة. ثم يقوم الطلبة بإعداد الأسئلة أو الأوامر المناسبة (prompts) وإدخالها إلى Gemini، وبعد ذلك يتفاعلون معه من خلال المحادثة النصية أو التفاعل الصوتي. ومن خلال هذه العملية يحصل الطلبة على استجابات يمكن الاستفادة منها في التدريب على تكوين الجمل وتوسيع المفردات والتعبيرات وتحسين ممارسة الكلام. ثم يسجل الطلبة المفردات والتعبيرات والملاحظات المهمة، ويناقشونها في مجموعاتهم، ويعدلون الحوار، وبعد ذلك يعرضون الحوار الذي أعده ويمارسون الكلام أمام الفصل تحت توجيه المعلم.

ومن خلال هذا النمط من التعلم، يصبح الطلبة أكثر مشاركة في عملية التعلم، لأنهم لا يكتفون بتلقي المادة من المعلم، وإنما يشاركون في إعداد الحوار والتفاعل مع الوسيلة وممارسة الكلام وعرضه أمام الآخرين. كما يستطيع المعلم أن يقوم بدور الموجه والميسر الذي يساعد الطلبة على استخدام Gemini بصورة صحيحة، ويصحح الأخطاء المهمة، ويتأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي يظل مرتبطا بأهداف تعليم مهارة الكلام.

وبناء على ما سبق، يظهر أن هناك حاجة إلى دراسة مدى فاعلية استخدام وسيلة تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة. فمن جهة، تتطلب مهارة الكلام ممارسة مستمرة وتفاعلا وتغذية راجعة، ومن جهة أخرى، توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة إمكانيات يمكن أن تدعم هذه المتطلبات. وفي الواقع التعليمي في المدرسة محل البحث، ما زالت ممارسة الكلام واستخدام التكنولوجيا التفاعلية بحاجة إلى تطوير بصورة أكثر منهجية. ولذلك، من المهم إجراء بحث تجريبي للتحقق من وجود تأثير حقيقي لاستخدام Gemini في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة.

وانطلاقا من هذه المشكلات والاحتياجات، يرغب الباحث في إجراء بحث

بعنوان: تأثير وسيلة تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب

بادانج.

ب. إشكاليات البحث

أما المشكلات الموجودة في هذا البحث فيما يلي:

١. يواجه الطلبة صعوبة في تكوين الجمل باللغة العربية بصورة تلقائية

وتواصلية.

٢. محدودية حصيلة المفردات مما يعيق الطلاقة في الكلام.

٣. انخفاض مستوى الثقة بالنفس عند إجراء الحوار أو التحدث أمام الفصل.

٤. قلة كثافة التدريب الشفهي في عملية التعلم.

٥. قلة استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية التي تساعد الطلبة على ممارسة

الكلام باللغة العربية بصورة مستمرة.

٦. عدم استخدام معلم اللغة العربية الوسائل التعليمية القائمة على الذكاء

الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، وخاصة في تعليم مهارة الكلام.

٧. لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي، وخاصة Gemini، بصورة منهجية في

تعليم مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن.

ج. تحديد البحث

لكي يكون هذا البحث موجها ومنظما وغير متجاوز للإطار المحدد، فقد حدد نطاقه في الجوانب الآتية:

١. قدرة مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج قبل استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini).
٢. استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج.
٣. تأثير وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج.

د. أسئلة البحث

فإن الأسئلة في هذا البحث فيما يلي:

١. كيف قدرة مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج قبل استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) ؟
٢. كيف استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج ؟

٣. كيف تأثير وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى

طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج ؟

هـ. أهداف البحث

أما أهداف البحث الذي أراد الباحث فيما يلي:

١. لمعرفة نتائج مهارة الكلام لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة

الإسلامية طوالب بادانج قبل استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي

(Gemini).

٢. لمعرفة استخدام وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام

لدى طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج.

٣. لمعرفة تأثير وسيلة الذكاء الاصطناعي (Gemini) في ترقية مهارة الكلام لدى

طلبة الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج.

و. فوائد البحث

من المتوقع أن يسهم هذا البحث في تقديم فوائد نظرية وعملية على النحو الآتي:

١. الفوائد النظرية

أ) الإسهام العلمي في تطوير دراسات تعليم اللغة العربية القائمة على التكنولوجيا، ولا سيما ما يتعلق بتوظيف الذكاء الاصطناعي في ترقية مهارة الكلام.

ب) إثراء الرصيد البحثي المتعلق بفاعلية وسائل التعلم الرقمية في ضوء المنهجين التواصلية والبنائية.

ج) أن يكون مرجعا أكاديميا للبحوث اللاحقة التي تتناول دمج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات.

٢. الفوائد العملية

أ) بالنسبة للمعلم: تقديم بدائل لوسائل تعليمية مبتكرة يمكن توظيفها في ترقية مهارة التحدث لدى طلبة بصورة أكثر تفاعلية وتكيفية وفاعلية.

ب) بالنسبة للطلبة: مساعدة الطلبة على تطوير مهارة الكلام من خلال تدريبات مكثفة على الكلام، والحصول على تغذية راجعة فورية، وتعزيز الثقة بالنفس في التواصل باللغة العربية.

ج) بالنسبة للمدرسة: أن يكون مرجعا في تطوير سياسات التعليم القائمة على التكنولوجيا، وتشجيع دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بصورة منظمة ومدرسة.

د) بالنسبة للباحث: ترقية الخبرة الميدانية في إجراء البحوث الكمية في مجال تعليم اللغة العربية، وأن يكون منطلقا لبحوث لاحقة أكثر شمولاً.

ز. توضيح المصطلحات

١. وسيلة (Gemini)

ويقصد به توظيف منصة الذكاء الاصطناعي كوسيلة للتدريب على الحوار التفاعلي في تعليم اللغة العربية بما يتيح للطلبة الحصول على تغذية راجعة تلقائية، وتصحيح التراكيب اللغوية، وترقية المفردات بشكل فوري. ومن الناحية المفاهيمية، يعد الذكاء الاصطناعي في التعليم نظاما قادرا على تقديم استجابات تكيفية بناء على مدخلات المستخدم ودعم التعلم الشخصي القائم على البيانات (هولمز، بياليك، وفادل، ٢٠١٩). وفي سياق تعليم اللغة، يتماشى توظيف التكنولوجيا الرقمية مع نظرية الاتصالية التي تؤكد أن عملية التعلم في العصر الرقمي تتم عبر شبكات المعلومات

والتكنولوجيا (سيمنز، ٢٠٢٠). واجرائيا، يقاس استخدام وسيلة (Gemini) في هذا البحث من خلال كثافة توظيفها في عملية التعليم، ومدى مشاركة الطلبة في ممارسة الحوار القائم على الذكاء الاصطناعي، وتطبيق سيناريو تعليمي منظم خلال فترة التجربة.

٢. مهارة الكلام

المهارة هي نموذج منظم ومنسق للنشاط العقلي أو الطبيعي، يتضمن عادة كلا من عمليات الاستقبال أي الحواس التي تستقبل المثير أو المستجيب. وقد تكون المهارة إدراكية حسية أو حركة أو دوية أو فكرية أو اجتماعية، وقد تكون مزيجا من نوعين فما فوق. الكلام لغة اسم مصدر من كلم - يكلم - كلاما بمعنى الأصوات المفيدة واصطلاحا ما يصدر عن الإنسان ليعبر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع أو على الأقل في ذهن المتكلم.

مهارة الكلام هي السيطرة أو القدرة على تكوين الجمل وبناء العبارة الفقرات وترتيبها على المتكلم في جميع مواقف اللغة (علي، ٢٠١١). ومهارة الكلام هي مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم أو المتكلم القدرة على استخدام

الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام لترتيب الكلمات التي

تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث.

٣. المدرسة المتوسطة الإسلامية طوالب بادانج

هي إحدى المدرسة التي تقع في شارع طيران كوباداك رقم ٥، لوبوك

لينتاه، منطقة كورانجي، مدينة بادانج، سومطرة الغربية، إندونيسيا ٢٥١٧٢.

تحتل هذه المدرسة بالإعتماد الفئة "ب".



UIN IMAM BONJOL
PADANG